Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حلم حلمًا، فلكل حلم صورته المفردة. وهو ما جعل لكل شاعر من كبار المحبين أشعاره الغرامية المتفرِّدة. ولا نستطيع القول بأن الحب فى العالم الإنسانى سيتوقف. بل إن مثلنا حينئذ مثل من يقول إن الأرض ستتوقف عن الدوران حول الشمس.

ومثل الحب جميع العواطف الإنسانية، فهى ثابتة وخالدة فى الإنسان، وكل ما استطاعه تلقاءها على مر العصور هو شىء من السيطرة عليها، أو بعبارة أدق على بعض دوافعها، محاولا السموَّ بها، وما تلبث أن تفيض كالنهر فى أعاليه، فإنّ أحدًا لا يستطيع أن يردّ فيضانه، كل ما يمكن هو أن يَحدَّ من فيضانه بعض الشىء. وكذلك الشأن فى طبيعتنا الإنسانية وجداول مشاعرنا ورغباتنا وميولنا وأهوائنا وعواطفنا فإنها دائمة التدفق منذ الأيام الأولى فى الحياة البشرية إلى اليوم، أيام أن كان الإنسان – إبان نشأة اللغات – يصيح بأصوات غامضة مودعًا فيها أحاسيسه ومشاعره. محاكيًا لأصوات الطبيعة من حوله، آملا أن يحلّ بتلك المحاكاة عُقدَ لسانه. ومع الزمن المتطاول استطاع أن يحل الشطر الأكبر منها فى ضرورات عيشه، ومضى يجاهد جهادًا شاقا مضنيًا بكل ما نفذ إليه من هذه المحاكاة الصوتية للتعبير عن أحاسيسه وخوالجه الوجدانية. واستقام له الشعر بعد طول الجهاد والعناء.

٢

وأخذ الإنسان العربى وغير العربى فى أدوار زمنية متلاحقة يحاول بشِقِّ النفس أن يسوِّى للشعر نظامًا موسيقيا متكاملا فى نسبه ومقاييسه النغمية، ومضت كل أمة تتخذ شعرها أداةً للتعبير عن مشاعرها إزاء الحياة والعواطف من حب وبغض وفرح وحزن، ولا يزال الأداة التى تحفظ خوالجها وتصونها إلى اليوم. وهى خوالج ومشاعر تخرجنا دائما من عالمنا الوقتى الزائل إلى عالم جديد، سواء أُودعتْ فى أشعار حديثة أو كانت مودعة فى أشعار قديمة زمنيا، وإن كانت فى بواقع الأمر جديدة أو قل شابة. لأنها دائمة نابضة بالحياة، لا تهرم ولا تكبر.